

وقعة صفين

[102] مع النبي صلى الله عليه وآله، والقدم (1) في الإسلام، والقراة من محمد صلى الله عليه وآله. وإلا ينيبوا ويقبلوا ويأبوا إلا حربنا نجد حربهم علينا هينا، ورجونا أن يصرعهم الله مصارع إخوانهم بالأمس. ثم قام عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقال: " يا أمير المؤمنين، إن القوم لو كانوا يريدون أو يعملون، ما خالفونا. ولكن القوم إنما يقاتلون فرارا من الأسوة (2)، وحبا للأثرة، وضنا بسلطانهم، وكرها لفراق دنياهم التي في أيديهم، وعلى إحن في أنفسهم، وعداوة يجدونها في صدورهم، لوقائع أوقعتها يا أمير المؤمنين بهم قديمة، قتلت فيها أباؤهم وإخوانهم (3)). ثم التفت إلى الناس فقال: فكيف يبايع معاوية عليا وقد قتل أخاه حنظلة، وخاله الوليد، وجده عتبة في موقف واحد. والله ما أظن أن يفعلوا (4)، ولن يستقيموا لكم دون أن تقصد فيهم الممران (5)، وتقطع على هامهم السيوف، وتنثر حواجبهم بعمد الحديد، وتكون أمور جمة بين الفريقين. نصر: عمر بن سعد، عن عبد الرحمن، عن الحارث بن حصيرة (6)، (1) _____

القدم، بفتحيتين: السبق والتقدم في الإسلام. (2) الأسوة، ها هنا: التسوية بين المسلمين في قسمة المال. انظر ح (3: 4). (3) ح: " وأعوانهم ". (4) ح: " ما أظنهم يفعلون ". (5) تقصد: تكسر. والمران: الرماح الصلبة اللينة. والمران أيضا: نبات الرماح. ح: " دون أن تقصف فيهم قنا ؟ ؟ الممران ". (6) ح: " حصين " وانظر ما سبق في ص 3. (*)
